

الآثار الاجتماعية لفكر الغلو والتطرف في السياق السوري

مناطق الشمال المحررة نموذجاً

المحتويات

ملخص	2
مقدمة	2
خطة الدراسة:	4
حدود ومنهج الدراسة:	3
أولاً . مدخل حول الغلو والتطرف، وأسباب انتشاره في سورية.	5
ثانياً . وصف واقع انتشار فكر الغلو ومظاهره في الشمال السوري:	8
ثالثاً . الآثار الاجتماعية لفكر الغلو في الشمال السوري:	15
رابعاً . خاتمة وتوصيات	19
ملحق	22
المراجع:	25

ملخص

يعيش الشمال السوري المحرر حالة من عدم الاستقرار منذ سنوات، وقد أدت سنوات الحرب بالإضافة إلى سيطرة بعض تنظيمات التطرف على المنطقة إلى ظهور بعض المظاهر التي يمكن تفسيرها على أنها دلائل على انتشار فكر الغلو والتطرف في المنطقة. وقد بينت الدراسة من خلال تقديم وصف لتلك المظاهر ودراسة آثارها على المجتمع، خاصة النساء، أن هناك تغيرات حاصلة في المجتمع، أدت لظهور أشكال من التدين لم تكن موجودة قبل الثورة⁽¹⁾، لكن هذه التغيرات ليست جذرية، ولا تقدم جواباً صحيحاً حول مدة تجذر فكر الغلو والتطرف بين الناس، بسبب حالة الحرب المستمرة من جهة، ووجود بعض التنظيمات المتطرفة المسيطرة على المنطقة من جهة أخرى. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تدور حول ضرورة التعامل الصحيح مع ظاهرة الغلو، ونشر الوعي والتعليم الصحيح بين السكان والمقيمين هناك.

مقدمة

منذ انطلاق الثورة السورية منتصف مارس/آذار 2011، عمل النظام على تصوير ما يحصل بأنه مؤامرة لها أذرع خارجية وداخلية تستهدف نظامه الممانع والمقاوم⁽²⁾، وكان الخطاب الإعلامي التابع له يصور الاحتجاجات بهذه الصورة حتى بدأت التقارير الإعلامية بالتحدث عن "أسلمة الثورة السورية" تم إضافة وصف الإرهاب والتطرف إلى الثوار السوريين.

أما الإعلام الغربي فكان يصور الثورة على أنها ثورة أغلبية سنية ضد أقلية علوية، مركزاً بصورة رئيسة على المذاهب العقيدية للسوريين، لذلك فإن كثيراً من المراقبين الغربيين بدأوا في نهاية عام 2011 باستخدام مصطلحات الحرب الأهلية في وصف الثورة السورية، ثم انصب اهتمامهم على الحديث عن التنظيمات المتطرفة التي انتشرت في سورية وتهديدها للعالم⁽³⁾.

1. فرض نظام الأسد في سورية قبضته الأمنية على السوريين وسحق معارضيه بشدة، وكانت تهمة الأخونة أو الوهابية حاضرة في فروع الأمنية، وهو ما ضيق على السوريين حريتهم في إظهار تديّنهم بحرية دون قيود.

2. انظر، كلمة بشّار الأسد أمام مجلس الشعب السوري في 30/3/2011، وقد ردّ فيها كلمة مؤامرة عشرات المرّات، مدّعياً أن ما يحصل هو مؤامرة خارجية "خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة ولها بعض الخيوط داخل الوطن" على حدّ تعبيره. منشور على الرابط:

<https://www.voltairenet.org/article173297.html>

3. انظر، رغداء زيدان، كيف تناول الإعلام الغربي الثورة السورية خلال خمس سنوات؟، موقع السوريّة نت، على الرابط:

<https://cutt.us/ar8az>

كان تحوّل الثّورة السّوريّة إلى العسكريّة، وتوجّه الفصائل المقاتلة إلى اتّخاذ أسماء إسلاميّة، ورفعها لشعارات إسلاميّة؛ معزّزاً للتّوجّه الذي وسم الثّورة السّوريّة بالتّطرّف والغلوّ والأسلمة⁽⁴⁾، كما كان دخول التّنظيمات المتطرّفة سورية كفيلاً بتحويل تلك الاتّهامات إلى واقع ملموس، عبر انتشار وفرض مظاهر وسلوكات تدلّ على التّطرّف والغلوّ في الدّين في المناطق التي فرضت فيها تلك التّنظيمات سيطرتها⁽⁵⁾، مما ترك أثراً اجتماعيّة جديرة بالملاحظة والمتابعة والدّراسة. وفي هذه الورقة رُصدت الآثار الاجتماعيّة لفكر الغلوّ والتّطرّف في مناطق الشّمال السّوريّ المحرّر، الذي شهد وما زال سيطرة لتّنظيمات متطرّفة، كنموذج لبعض الآثار التي تركتها أحداث الثّورة في المجتمع السّوريّ عامّة.

حدود ومنهج الدّراسة:

انحصرت الدّراسة في مناطق الشّمال السّوريّ المحرّر: إدلب وتوابعها، مناطق درع الفرات التي تضمّ الباب وجرابلس وإعزاز وما حولها، ومناطق غصن الزّيتون التي تضمّ عفرين وما حولها، مع التّركيز على إدلب وتوابعها كونها ما تزال تحت سيطرة "هيئة تحرير الشّام" التي تشكّل "جبهة فتح الشّام" (النّصرة سابقاً) المكوّن الأكثر سطوة فيها.

واعتمدت في وصف واقع ومظاهر الغلوّ والتّطرّف وآثاره على المقابلات التي تمّت مع عدد من الشّخصيّات الاجتماعيّة عبر الهاتف أو المقابلة الشّخصيّة، منهم من يقيم ويتواجد داخل مناطق الشّمال السّوريّ، ومنهم من يتردّد بشكل مستمرّ إلى تلك المناطق بحكم عمله واهتماماته الاجتماعيّة والثّوريّة والفكريّة. كما قمت بعمل استبيان خاصّ بالنّساء المقيّات في الشّمال السّوريّ، ضمّ عدداً من الأسئلة لرصد آثار الغلوّ الواقعة عليهنّ، بحكم كون المرأة ضمن الحلقات الأضعف في المجتمع. بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة من الدّراسات والمقالات المنشورة حول الموضوع في الكتب والمواقع الإلكترونيّة.

صعوبات الدّراسة:

من الصّعوبات التي واجهتني أثناء العمل في الدّراسة:

4. دين الإسلام، هو دين الأغليّة السّاحقة للشّعب السّوريّ، ولم يكن هناك أي مجال في دولة البعث لخروج مظاهرات سلميّة إلا من المساجد التي بقيت المكان الوحيد الذي يمكن للنّاس التجمّع فيه عند صلاة الجمعة. كما أنّ رفع الشّعارات الإسلاميّة كان ردّاً تلقائيّاً على ممارسات نظام الأسد الطّائفيّ في سورية طوال عقود. انظر، منصور حسّو، ما المشكلة في أسلمة الثّورة؟، موقع جيرون، على الرّابط:

<https://geiroom.net/archives/116965>

5. فرض تنظيم الدولة في مناطق سيطرته في الشّمال السّوريّ قوانين خاصّة على النّاس، تخصّ اللّباس والتّدخين والموسيقى وإظهار الوجه للنّساء وشكل التّحرّكات وغير ذلك، وقد انتشرت أخبار ذلك في وسائل الإعلام التي جعلت من تنظيم الدولة وتصرفاته مادّة رئيسة دسمة لتقاريرها وأخبارها. انظر مثلاً، عمر كابد، في منبج... «داعش» يفرض قوانينه على الأموات والمدنية تترنّح، صحيفة الحياة، 10/ مايو/ 2014م، على الرّابط: <https://cutt.us/O8nrY>. وانظر، عبد الغني مزوز، الصراع والانقسام داخل تنظيم الدولة الإسلاميّة، المعهد المصريّ للدّراسات، 3/ مايو/ 2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/A8nmu>.

1 . البحث في ظاهرة الغلو والتطرف تضع الباحث أمام استحقاق تقديم تعريف واضح للغلو وللتطرف، وهو أمر صعب كون إطلاق وصف الغلو والتطرف يخضع لاعتبارات اجتماعية خاصة بكل مجتمع، فما يمكن عدّه امرأً طبيعياً في مجتمع قد يُوصف بأنه متطرف في مجتمع آخر، والعكس صحيح⁽⁶⁾.

2 . الصورة النمطية التي ربطت بين بعض مظاهر التدين الشكليّة وبين الغلو والتطرف، كإطلاق اللحية للرجال أو لبس المرأة للنقاب، وهو ما أسهمت السياسة عبر الإعلام بتقاريره وبرامجه والفن برسومه وأفلامه بترسيخه في العقول، رغم وجود نصوص دينية بخصوصه، مع اختلاف الفقهاء في تفسير درجة الإلزام بها بين مندوب أو واجب أو فرض.

3 . ورفض بعض من تواصلت معهم الإجابة عن أسئلتي إمّا خوفاً لأسباب عديدة، أو لاتخاذهم موقفاً مسبقاً من أهداف البحث نفسه⁽⁷⁾.

4 . الوضع الأمني في الشمال السوري، خاصة في إدلب، في ظلّ الحملة التي يشنها الروس أعوان النظام على المنطقة، وحالة النزوح وعدم الاستقرار السائدة.

خطّة الدراسة:

اعتمدت في دراستي على الخطّة التالية:

أولاً . مدخل حول الغلو، وأسباب انتشاره في سورية.

ثانياً . وصف واقع انتشار فكر الغلو ومظاهره في الشمال السوري:

ثالثاً . الآثار الاجتماعية لفكر الغلو في الشمال السوري:

رابعاً . خاتمة وتوصيات

6 . وضع الدكتور عبد الرحمن اللويح ضوابط لإطلاق وصف الغلو على شخص أو جماعة فقال: "إنّ المتنبع لألفاظ الشارع يجد أنّ الأوصاف التي يوصف بها المنحرف عن شرع الله عزّ وجلّ أيّاً كانت درجة الانحراف لا تطلق إطلاقاً عاماً، بل يختلف الأمر بحسب اختلاف درجة الانحراف، فإن كان كبيراً ساغ وصف صاحبه بالغلو وصفاً مطلقاً، وإلا لم يصح وصفه به إلاّ مقيداً بعمل، مثله في ذلك مثل أوصاف الشرك والكفر والفسوق والظلم. ... فلا يصحّ إطلاق وصف الغلو، فيقال فلان غالي، أو الجماعة الفلانية غالبية إلاّ إذا كان غلوّه أو غلوها في أمر أصليّ من الدين سواء في أصول الاعتقاد أم في أصول العمل". انظر، عبد الرحمن اللويح، تعريف الغلو ونشأته وملاحمه، موقع الألوكة، على الرّابط:

<https://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/100417/#ixzz5zIIFeAs>

7 . كان هناك مخاوف عند بعض من تواصلت معهم من الاتهام بالغلو والتطرف بناء على رأي ما، لذلك أثاروا عدم الإجابة. وهناك من أثار عدم الإجابة لاعتبارات خاصة عنده ترفض مبدأ الحديث عن الغلو والتطرف وربطه بالثورة السورية، خاصة مع اتخاذ هذه الحجّة مبرراً لقصص المدنيين وقمع الثورة السورية، ودعم نظام الأسد.

أسأل الله التّوفيق والسّداد، عليه توكلت وهو المستعان.

د. رغاء محمّد أديب زيدان

اسطنبول/ أيلول/ 2019م

أولاً . مدخل حول الغلوّ والتطرّف، وأسباب انتشاره في سورية.

قدّم الباحثون تعريفات كثيرة للغلوّ والتطرّف، لسنا في وارد عرضها هنا، لكن من الصّوريّ التّفريق بين معنى الغلوّ والتطرّف، لأنّ كثرة الاستعمال المتكرّر لهما معاً جعلهما بحكم المترادفين، فبينما دارت تعريفات الغلوّ حول كونه:

خروجاً عن الاعتدال في الدين وتجاوزه⁽⁸⁾؛ عُرِفَ التَّطَرُّفُ تعريفات مختلفة، ربطته بمفاهيم الإرهاب والعنف التي تلصقها وسائل الإعلام والأبحاث والسياسات الغريبة بشكلٍ كبير بالإسلام والمسلمين⁽⁹⁾، دون إعطاء المفهوم حقّه من الدرس والتّوضيح⁽¹⁰⁾.

وفي ملاحظة الغلو اجتماعياً نجد أنّ الغلو هو حالة سلوكية تتجلى نتيجة اعتقادات فكرية، تُنسب لأسلوب تدنّي الفرد وتصرفاته الشخصية، ويكون هدفه التّقرّب من الله بالزيادة غير المشروعة في مظاهر التّعبد وأشكاله، أو بترك ما أحلّ الله تديناً⁽¹¹⁾، بينما التّطرف هو حالة فكرية تنعكس على تعامل الفرد مع الآخرين، وليس من الصّوري أن يكون بقصد ديني تعبدية بل قد يكون نتاج بُعد عن الفهم الصّحيح المعتمد أو المتعارف والمثقف عليه زيادة ونقصاً، وقد يتحوّل لاستخدام العنف من أجل تغيير ما يراه مخالفاً لفهمه، أو لقمع المعارضين له⁽¹²⁾.

8. للتّوشع انظر، عبد الرّحمن اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط2، 1420هـ/1999م، 20 . 30. وانظر، حسن الدّعيم، الغلو السياسي، اسطنبول، رؤية للثقافة والإعلام، ط1، 2018م، 12 . 13. وانظر، مطيع الله الحري، الغلو والتّطرف في الدين، منظمة التعاون الإسلامي، مكة المكرمة، 1438هـ، 7 . 14. وانظر، سامي القليبي، ظاهرة الغلو في الدين دراسة وتحليل، مجلة على بصيرة، على الرّابط: <http://alabasirah.com/node/564>

9. يقول أليساندرو بونسو "هو باحث غربي: بأنّ التّطرف الفردي العنيف ينطوي على تحوّل الفكر الشخصي باتجاه شكلٍ محدّد من أشكال العنف السياسي - الإرهاب. ومع ذلك، تصبح المهمة أكثر تعقيداً عندما ينتقل المرء إلى ما هو أبعد من النّقاط الأساسيّة. فعلى سبيل المثال: أستخدمت مصطلحات مثل: الأصوليّة والتّطرف والتّشدّد والإرهاب بشكلٍ مكثّف. وللأسف، ارتبطت هذه المصطلحات بالإسلام، وجرى استخدامها بشكلٍ تبادليّ بسبب معانيها واسعة النّطاق، وبسبب الحدود غير الواضحة بين كلّ من هذه المصطلحات. وقد ولدت هذه الممارسة ارتباكاً في التّصورات العامّة، مما أدّى إلى تغذية الاستقطاب الاجتماعيّ عن غير قصد". واقترح أليساندرو تعريفاً لما أسماه التّطرف الجهادي، أدخل فيه التّشجيع أو التأييد أو التّشجيع عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وليس فقط ممارسة العنف، ووصفه بأنّه: "رغبة الفرد المتطرف في استخدام وسائل عنيفة وغير ديمقراطيّة، بدوافع أيديولوجيّة جهاديّة، بغضّ النّظر عن صلواته مع أيّ جماعة إرهابيّة. هكذا عمليّة تسهّل المواجهة العنيفة والاستقطاب الاجتماعيّ، وتشمل معارضة القيم الاجتماعيّة وسيادة القانون، والتّحريض، ونشر الأفكار والمواد المتطرفة، سواء في الميدان أو عبر الإنترنت والشبكات الاجتماعيّة، أو أيّ سلوك آخر يهدّد أمن الدّولة من خلال تسهيل ونشر الأيديولوجيّات العنيفة المحتملة". انظر، أليساندرو بونسو، نحو تعريف للتّطرف الجهادي، التّرجمة العربيّة على الرّابط: <https://cutt.us/gAxat>، والنّص الانجليزيّ الأصليّ موجود على الرّابط: <https://cutt.us/CwSM3> بعنوان:

Towards a Definition of Jihadist Radicalization: A Case Study.

10. انظر، عزمي بشارة، في ما يسمّى التّطرف، الدّوحة، مجلة سياسيات عربيّة، تصدر عن المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 14، أيّار/ مايو 2015م، 5 . 18. وانظر، خبير دوليّ يبدي القلق إزاء عدم وجود تعريف للتّطرف العنيف، أخبار الأمم المتحدّة، على الرّابط:

<https://news.un.org/ar/story/2016/03/247202>

11. من الأبحاث المهمّة والمفيدة في الغلو بحث الدكتور عبد الرّحمن اللويحق، وفيه ذكر نوعين للغلو، الأوّل: كأيّ اعتقادي: وهو: المتعلق بكلّيّات الشّريعة، وأمّات مسألها، وأمّثلته: الغلو في الأئمة وادعاء العصمة لهم، أو الغلو في البراءة من المجتمعات العاصية، وتكفير أفرادها واعتزالهم. والنّوع الثّاني: جزئيّ عملي: وهو المتعلّق بجزئيّات الشّريعة العمليّة، سواء أكان قولاً باللسان أم عملاً بالجوارح وذلك مثل: قيام الليل كله، أو المشي حافياً، أو الجلوس بالشّمس... الخ. وهذا الغلو العمليّ قد يتحوّل إلى رأي تنبّه جماعة أو فئة تلزم أفرادها بألوان من الغلو في التّعبّدات، انظر، عبد الرّحمن اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، 35 . 36.

12. انظر، مفهوم التّطرف، موسوعة مقاتل من الصّحراء، على الرّابط:

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/index.htm>

وفي الحالة السوريّة فإنّ ظاهرة الغلوّ أو التّطرّف لم تكن ملاحظة في المجتمع عموماً قبل الثّورة، رغم أنّ المجتمع السوريّ هو مجتمع محافظ بطبيعته. لكن مع تعرّض الحالة الدّينيّة في سورية لمجموعة من التغيّرات منذ عام 2000م، نتيجة لظروف سياسيّة واجتماعيّة داخلية وإقليمية وعالمية خارجيّة⁽¹³⁾ لم تجد التّنظيمات المتطرّفة معارضة حقيقيّة لدخول الثّورة السوريّة والمشاركة في القتال ضدّ نظام الأسد وأعدائه، مما مكّنها لاحقاً من السيطرة على الأرض وفرض مظاهر الغلوّ والتّطرّف⁽¹⁴⁾.

ومن أهمّ الأسباب التي سمحت لفكر الغلوّ والتّطرّف بالانتشار في سورية⁽¹⁵⁾:

1. الرّدّ العنيف من قبل النّظام على الثّورة السوريّة المطالبة بحقوق السوريّين، ومقابلتها بالقتل والاعتقال والقمع العنيف، والثّمّن الكبير الذي ما زال يدفعه السوريّون منذ بداية الثّورة نتيجة حراكهم.
2. تدخّل بعض الدّول في الحرب السوريّة لتحقيق مصالحها بغضّ النّظر عن المأساة التي لحقت بالسوريّين قتلاً ودماراً وتهجيراً. ودعمهم لفصائل متطرّفة قاتلت على الجبهات.
3. الطّروف الدّوليّة التي ساعدت بعض التّنظيمات المتطرّفة، وفسحت المجال أمامها لدخول سورية والمشاركة في الحرب السوريّة، مستغلةً بذلك ظروف الثّورات العربيّة والتغيّرات في المنطقة.
4. إدارة النّظام وأعدائه للحرب في سورية واستعانتهم بمليشيات طائفية شيعية، دعمتها إيران بالمال والسّلاح، شجّعت الطائفيّة وأسهمت في نشر خطاب التّطرّف المذهبيّ.
5. الإحساس بالظلم جراء تخاذل المجتمع الدّوليّ عموماً عن نصرة الثّورة السوريّة، وتجاهله لجرائم نظام الأسد بحقّ السوريّين.
6. تجريم الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام المختلفة، وانتشار الإسلاموفوبيا والخطاب المعادي للمسلمين على مستوى العالم.

13 . انظر ، الحالة الدّينيّة في سوريا مظاهر العشريّة الأخيرة قبل الثّورة، مركز جسر للدراسات، وحدات الحركات الدّينيّة، على الرّابط:

<https://cutt.us/Mgp23>

14 . المرجع السابق نفسه.

15 . انظر، عبادة كوجان، التّطرّف يغزو سوريا.. تنظيم الدّولة ينشط خارج أماكن سيطرته، عنب بلدي، على الرّابط: <https://cutt.us/xDVkV> وانظر، الحزبيّة والفصائليّة وتعدّد الهويّات.. تحديات تواجهها الثّورة السوريّة، موقع نداء سوريا، على الرّابط: <https://cutt.us/nJ0uN>، وانظر، 9 أسباب دفعت الفصائل للاقتتال في سوريا، موقع الدّرر الشّاميّة، على الرّابط: <https://eldorar.com/node/98436>.

7 . الجهل بالدين عند فئة كبيرة من الناس، مما أدى للاندفاع للتكفير، دون الرجوع لضوابط الشرع وأقوال العلماء الموثوقين.

8 . إسقاط وسقوط كثير من القدوات الاجتماعية والدينية، والحاجة لوجود أكثر من جهة مؤثرة تملك القدرة على بيان طبيعة وحقيقة وأبعاد فكر الغلو والغلاة وأخطاره⁽¹⁶⁾.

9 . تردّد بعض علماء الدين المؤثرين في بيان حقيقة التطرف، جراء خضوعهم لتأثيرات الأمر الواقع وظروفه، وتحرّجهم عن إبداء الرأي الواضح خوفاً من اشتراكهم في سفك الدماء المعصومة، أو لاعتبارات أخرى جعلتهم يؤثرون الصمت على البيان.

10 . عدم وجود مشروع وطني سياسي أو اجتماعي سوري واعد، يجتمع حوله السوريون، وفشل المعارضة السورية حتّى الآن في تقديمه.

11 . الحاجة للتّماهي مع الواقع، لأسباب أمنية ونفسية، خاصّة لمن يتواجدون في مناطق سيطرة التّنظيمات المتطرّفة من السّكان.

وغير ذلك من الأسباب التي كان لها أثر ملموس في تسهيل انتشار فكر الغلو والتطرف، وبروز بعض مظاهره في المجتمع السوري. أمّا عن تجذّر هذا الفكر، ومدى انتشار قاعدته الشعبية وتقبّل الناس له والافتتاح به، فهو أمر يحتاج إلى ملاحظة ودراسة اجتماعية معمّقة، وبأدوات متنوّعة، تحاول هذه الورقة المساهمة البسيطة فيها عبر استقراء وصف واقع انتشار فكر الغلو ومظاهره في الشّمال السوري.

ثانياً . وصف واقع انتشار فكر الغلو ومظاهره في الشّمال السوري:

قبل الخوض في وصف واقع انتشار فكر الغلو ومظاهره في الشّمال السوري، يجب الانتباه إلى النّقاط التّالية:

16 . لعب المجلس الإسلامي السوري المعارض دوراً مهماً في بيان خطر الغلو والتطرف، وبيان الموقف الصحيح في التّعامل مع أحداث الثورة السورية، وكان من دواعي تأسيسه في إبريل 2014م: محاربة التكفير والتطرف كما جاء على لسان الشّيخ أسامة الرّفاعي رئيسه. انظر، الإعلان عن تأسيس المجلس الإسلامي السوري، موقع الجزيرة، 14 / 4 / 2014م، على الرّابط: <https://cutt.us/SRPgV>. كما يمكن مراجعة دراسة الدكتور عماد الدين خبتي التي قدّمها في ندوة مركز الحوار السوري "تحو مقاربة نموذجية لمواجهة خطاب الغلو والتطرف في السياق السوري من خلال التّجارب والدروس المستفادة"، التي أقيمت في اسطنبول 29 / 12 / 2018، وهي بعنوان: "دور المرجعية العلمية في مكافحة الغلو"، على الرّابط: <http://sydialogue.org/files/AlmargeeyahAlshareyah.pdf>. أمّا دراسة مدى نجاح المجلس في تحقيق هذا الهدف فهو بحاجة لدراسة خاصّة، تُظهر الجهود التي بذلها المجلس في إقناع بعض الفصائل السورية في نبذ خطاب التطرف والتكفير، والبعد عن التّنظيمات المتطرّفة.

1 . اختلاف الواقع التّظيميّ والمعيشيّ والخدميّ في مناطق درع الفرات وغصن الرّيتون التي تخضع للإشراف التّركيّ عنه في منطقة إدلب الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشّام⁽¹⁷⁾، وهذا له انعكاساته على الحالة الاجتماعيّة والثّقافيّة الموجودة في كلّ منطقة.

2 . وجود عدد كبير من النّازحين الهاربين من الحرب، ومن المهجّرين قسريّاً⁽¹⁸⁾ من المناطق التي استعاد نظام الأسد السيطرة عليها، وتمركزهم في مناطق الشّمال السّوريّ؛ مما أدّى لوجود واقع يميّز بين أهل المنطقة الأصليين والوافدين إليها، وبين الوافدين أنفسهم القادمين من مناطق مختلفة من سورية، وهذا له انعكاسه على الواقع الاجتماعيّ هناك.

3 . الحالة الاقتصاديّة المترديّة في مناطق الشّمال السّوريّ، وانتشار البطالة والفقر، مع استمرار مظاهر الحرب والقصف وعدم الاستقرار، مما أدّى لانعكاس ذلك سلباً على العلاقات الاجتماعيّة التّكافليّة بين النّاس⁽¹⁹⁾.

4 . لا يكاد يوجد في الشّمال السّوريّ أي تنوّع طائفيّ كالذي تعرفه سورية في مناطق سيطرة النّظام، فالموجودون هناك هم مسلمون سنّة. مع الإشارة إلى وجود جنسيّات عربيّة وأجنبيّة لمقاتلين ضمن الفصائل العسكريّة خاصّة هيئة تحرير الشّام.

5 . بعض المظاهر التي ورد ذكرها على أنّها من مظاهر الغلوّ والنّظرف في الشّمال السّوريّ جاءت بناء على اتّساع مدى انتشارها عمّا كانت عليه سابقاً من جهة، وتأثراً ببعض الصّور التّمطيّة التي انتشرت في العالم بناء

17 . للتّوسّع انظر، حسين الخطيب، كيف تدير تركيا منطقة درع الفرات؟، موقع نون بوست، 25 نوفمبر 2018م، على الرّابط:

<https://www.noonpost.com/content/25635>

وانظر، إسماعيل جمال، مناطق في شمالي سوريا تحولت إلى ما يشبه ولايات تركيّة، صحيفة القدس العربيّ، 26 / 9 / 2018، على الرّابط:

<https://cutt.us/4Pq7H>

وانظر، أيمن الدّسوقيّ، الحكم المحليّ لهيئة "تحرير الشّام" ومنظورها للمجالس المحليّة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجيّة، على الرّابط،

<https://cutt.us/al3MK>

وانظر، عدنان أحمد، حكومة الإنقاذ في إدلب... ذراع هيئة تحرير الشّام لارتكاب الانتهاكات، العربيّ الجديد، 24 / 11 / 2018م، على الرّابط:
<https://cutt.us/zbF9i>

18 . بحسب إحصائيّة لفریق "منسّقو الاستجابة في سوريا" نُشرت في 17 كانون الأوّل/ ديسمبر 2018م، فإنّ عدد السّكان في الشّمال السّوريّ المحرّر بلغ 4.703.846 نسمة بينهم 1.674.918 نازح ومهجّر قسريّ. مع الإشارة إلى أنّ المنطقة المقصودة بالشّمال السّوري هي محافظة إدلب

وريف حلب الغربيّ وريف حماة الشّماليّ، عدا مناطق درع الفرات وغصن الرّيتون. انظر، الرّابط: <https://cutt.us/h73E7>

19 . في تقرير حول الأوضاع المعيشيّة لسكّان الشّمال السّوريّ، نُشر قبل نحو عام، فإنّ ما لا يقل عن 60% من السّكان يعيشون تحت خط الفقر، دون أن تشمل الإحصائيّة فئة النّازحين والمهجّرين قسريّاً والتي تتجاوز النّسبة بها 80%، ولا يتجاوز متوسّط دخل العائلة الواحدة هناك خمسين دولار شهريّاً، انظر، منسّقو استجابة سوريا: قراءة في واقع الشمال السوري "تقرير كامل"، شبكة شام، 20 / 8 / 2018م، على الرّابط:

<https://cutt.us/esJPV>

على اعتبارات سياسية وإعلامية، كموضوع لبس النقاب للمرأة أو إطلاق اللحية للرجل، فقد تمّ ربط هذه المظاهر بالتّرف والغلوّ رغم وجود نصوص دينية حولها⁽²⁰⁾.

وبالنسبة لأهمّ المظاهر التي يمكن أن تدلّ على انتشار فكر الغلوّ والتّرف، بناء على إجابات من تمّ مقابلتهم من المقيمين والمتردّدين على مناطق الشّمال السوري⁽²¹⁾، فنذكر:

1. التّساهل في تكفير النّاس ناء على قيامهم بأفعال معينة، أو تلقّظهم بألفاظ غير مقبولة كانت جارية على السنة العامّة في سورية، وحتىّ زيارتهم للقبور⁽²²⁾، كما لحق التّكفير بشخصيات المعارضة السوريّة بسبب قبولهم التّفاوض أو حضورهم لمؤتمرات ولقاءات دولية، وكذلك يتمّ تكفير من يقاتل مع جهات وميليشيات وفصائل وقوات مخالفة⁽²³⁾.

2. انتشار الكتابات واللافتات التي فيها مضمون يحيل إلى فكر متطرّف كعبارات: "الديمقراطية كفر والحكم لله"، "أيّها الرّجال استروا نساءكم"، "الأركيلة حرام"، "إياكم والتّعري"، ويكون المقصود بالتّعري كشف وجه المرأة. وغير ذلك من اللافتات المعلّقة، أو الكتابات المنتشرة على الجدران في مناطق إدلب خاصّة⁽²⁴⁾.

3. الحسبة الإيمانية أو ما يعرف بـ"سواعد الخير"، وهي هيئة شكّلتها هيئة تحرير الشّام في منتصف 2017م، وتمارس عملها في مناطق سيطرة الهيئة في محافظة إدلب تحديداً، وليس لها تواجد في مناطق درع الفرات أو غصن الرّيتون. وتقوم هذه الهيئة بمهمّة متابعة التزام النّساء بالحجاب واللباس الشّرعيّ كما تلاحق محلات بيع

20. انظر حول ربط اللحية والنقاب بالإرهاب، امحمد الخوجة، اللحية والنقاب لا يصنعان الإرهاب، موقع هسبريس، 13/ يناير . كانون الثاني/ 2017م، على الرّابط: <https://www.hespress.com/opinions/335476.html>، وانظر، أحمد زكريّا، اللحية والنقاب، ما بين العفة والإرهاب، موقع ساسة بوست، 19/ أكتوبر . تشرين أوّل/ 2015م، على الرّابط: <https://www.sasapost.com/opinion/terrorism1>.

21. تمّ سؤال ثمانية أشخاص، أربع نساء وأربعة رجال، خمسة منهم يقيمون في الشّمال السوريّ، بينما يتردّد ثلاثة آخرون على الشّمال السوريّ بحكم عملهم. وتتوّعت اختصاصات الأشخاص بين التّعليم والنشاط الاجتماعيّ والصحافة والتّمرّيز.

22. أحد النّساء اللواتي قابلتهن ذكرت حادثة لشابّة سوريّة ليس لها وليّ رجل في مكان إقامتها بإدلب، وعندها أخ مقيم في جنوب لبنان، وآخر مقيم في الأردن، وتقدّم لها رجل للزّواج منها، فقامت بتوكيل شيخ لعقد القران، فجاء من يعترض على العقد ويعدّه باطلاً، متهمّاً الأخين بأنّ أحدهما شيعي، كونه يقيم في جنوب لبنان، والآخر كانت تهمة أنّه صوفيّ، وهما مرتدّان بحسب تعبيره، ظلّنا منه أنّ الشابّة قد وكّلت أحدهما لعقد قرانها، والقاضي الشّرعيّ الذي يحمل الجنسيّة الجزائريّة، لم يناقش مع المدّعي حكم الرّدة الذي أطلقه على الأخين، لكنّه لم يبطل العقد لأنّ الشابّة قد وكّلت شيخاً معروفاً في المنطقة.

23. ذكر بعض من قابلتهم أحاديث وحوارات دارت معهم أو أمامهم كثر فيها بعضهم أعضاء لجنة التّفاوض في المعارضة السوريّة. وكان لهيئة تحرير الشّام موقف واضح برفض اجتماعات أستاذنا التي بدأت في مايو 2017، وأصدرت بياناً وصفت فيه المؤتمر بـ"الخيانة والمؤامرة"، ووصفت "الموافقة على اتفاقية أستاذنا خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، وللذّماء التي سفكت في سبيل تحرر المسلمين في الشّام من ربة النصيريّة"، انظر، تحرير الشّام توضّح موقفها من "أستاذنا" وتقتي بقتال من يحاول دخول إدلب، أورينت نت، على الرّابط: <https://cutt.us/GMMp7>

24. انظر، "هيئة تحرير الشّام" تنزيل لافتات إسلامية في محافظة إدلب.. وناشطون يعلّقون، موقع نداء سوريا، 15 شباط 2019، على الرّابط: <https://www.nedaa-sy.com/news/11764>

الدُّخَان والأغاني، وكذلك تراقب مواضيع الاختلاط بين الجنسين⁽²⁵⁾، غير أنَّ عملها تراجع خلال الشهور الأخيرة، وانحصر في مناطق محدودة، خاصة مع وجود رفض لممارساتها من قبل السُّكَّان، وقد ذكر أحد المتحدِّثين أنَّ الأهالي يصطدمون بشكل دائم مع فرق الحسبة هذه، ويرفضون ممارساتها، ويعبِّرون بشكل صريح أنَّ العاملين في "فرق الحسبة" لا يفهمون الدِّين ويتصرَّفون بشكل سخيِّف ومخالف للإسلام⁽²⁶⁾.

4 . المهاجمة اللَّفظيَّة للمرجعيَّات الدِّينيَّة الَّذين لم يقاتلوا على الجبهات، واعتبارهم خانوا البلد، وإسقاطهم، وعدم الأخذ عنهم في فتاويهم، خاصَّة تلك الَّتي تتعلَّق بتنظيم العبادات الجماعيَّة، مثل تحديد مواقيت الأذان في رمضان مثلاً. لكنَّ هذه المظاهر أخذت بالخفوت بشكل كبير، وانحصرت في دوائر مغلقة لا تهيمن على المجتمع ولا تظهر في الممارسات الاجتماعيَّة⁽²⁷⁾.

5 . تنتشر في مناطق درع الفرات، بعض الأفكار المتطرِّفة الموجودة عند بعض النِّساء اللواتي كنَّ متزوجات من رجال منتسبين لتنظيم الدَّولة الإسلاميَّة أثناء سيطرته على المنطقة، ورغم انفصال هؤلاء النِّسوة عن أزواجهنَّ بسبب الطَّلَاق أو الهرب أو الوفاة؛ إلَّا أنَّ هؤلاء النِّسوة متأثِّرات بأفكار النُّطرْف والتَّعصُّب المذهبيِّ، ويعبِّرن عن أفكارهنَّ ويؤثِّرن بها على محيطهنَّ وأولادهنَّ ولو بشكل محدود. كما تنتشر زيجات لسوريَّات من مقاتلين في تنظيمات متطرِّفة أخرى غير تنظيم الدَّولة كفتح الشَّام (النُّصرة سابقاً) و"الحزب الإسلامي التُّركستاني في سورية" ومجموعات إسلاميَّة من أوزبكستان والقوقاز مقاتلة في إدلب وما حولها⁽²⁸⁾. وتبيِّن من خلال إحصائيَّة أنَّ ثمة سببين أساسيين دفعا السُّوريَّات إلى الرُّواج من أجنب لا يعرفون عنهم شيئاً، الأوَّل: الجهل بنسبة 41%، والثَّاني: التَّأثر بالنُّطرْف بنسبة 36%⁽²⁹⁾.

25 . أصدرت الحسبة التَّابعة لهيئة تحرير الشَّام، قانوناً في مايو/أيار 2018م منتصف شهر رمضان المبارك، حدَّدت فيه الممنوعات والمسموحات للأفراد في الشُّوارع والأماكن العامَّة والمنزهات، دون بيان عقوبات محدَّدة للمخالفين، انظر، نص القانون في الملحق آخر الدراسة.

26 . للمزيد حول سواعد الخير وعملها انظر، سونيا العلي، «سواعد الخير» حسبة «تحرير الشَّام» في إدلب، موقع عين المدينة، على الرُّابط:

<https://cutt.us/cx19P>

وانظر، طارق أبو زيَّاد، «سواعد الخير» في إدلب.. «حسبة» لتعليم السُّوريين دينهم، عنب بلدي، على الرُّابط:

<https://www.enabbaladi.net/archives/223094>

وانظر، مصطفى أبو شمس، «سواعد الخير» تخنق نساء إدلب، موقع الجمهوريَّة، على الرُّابط: <https://cutt.us/87wv4>

27 . ذكر بعض من قابلتهم حوادث من هذا النَّوع، شاهدتها عند بعض الشُّباب الَّذين ناقشهم، لكنَّه أكَّد أنَّها قليلة وليست منتشرة في المجتمع.

28 . انطلقت في ديسمبر 2017م، حملة "من زوجك؟" الَّتي تحاول مساعدة السُّوريَّات في إدلب وحلب على فهم مخاطر الرُّواج من مقاتلين أجنب. ورصد فريق المتطوِّعين في الحملة، والَّذي يبلغ عدده 150 متطوعاً، 1735 حالة لسيدات من إدلب وغرب حلب تزوَّجن من مقاتلين أجنب، 1124 امرأة من هؤلاء أنجبن أطفالاً بلغ عددهم 1826 طفلاً. انظر، رانيا محمود، زواج سوريَّات بمقاتلين أجنب.. عواقب قانونيَّة واجتماعيَّة خطيرة، موقع

حرِّيَّة برس، 2 شباط 2018م، على الرُّابط: <https://horrya.net/archives/47694>

29 . المرجع نفسه.

6. إطلاق الرّجال للّحى وانتشار اللباس الباكستاني والجلابيّة بينهم، وارتداء نسبة كبيرة من النّساء للنّقاب والعباية السّوداء خاصّة في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشّام في محافظة إدلب، وكذلك في مناطق الباب وإعزاز وجرابلس. بينما تقلّ نسبة النّساء المنقّبات في منطقة غسن الرّيتون، مع وجود نسبة قليلة نسبياً من غير المحجّبات في عفرين. ومع ملاحظة أنّ سكّان المنطقة محافظون أساساً ومعظم النّساء محجّبات أساساً، إلّا أنّ انتشار النّقاب والعباية السّوداء ازداد هناك بنسبة كبيرة⁽³⁰⁾.

7. هناك وجود لبعض الأفكار التي تنتقد الدّين في مناطق الباب وإعزاز، وإن كانت بصورة محدودة، وهي تنتشر بين بعض النّاس كردّة فعل على ممارسات تنظيم الدّولة المتشدّدة في المنطقة وقت سيطرتها، ويمكن عدّ هذه الأفكار من مظاهر التّطرّف.

هذه المظاهر التي أشار لها المتحدّثون وبحسب أقوالهم قد بدأت بالتراجع والانحسار حتّى في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشّام. أمّا في مناطق درع الفرات وغسن الرّيتون فلا توجد معظم هذه المظاهر، والنّقاب هناك أصبح بدرجة العرف العامّ كلباس للمرأة، خاصّة في مناطق الباب وإعزاز وجرابلس، بينما لا يوجد مثل هذا في عفرين. وبالمقابل هناك انتشار للتّدخين والأغاني.

وفي مناطق درع الفرات وغسن الرّيتون يوجد نساء يعملن في سلك الشرطة والأمن، وهو عمل لم تعد المرأة السّوريّة القيام به من قبل، وقد تقدّمن للعمل بسبب قسوة الظروف الاجتماعيّة واحتجتهنّ للدّخل.

ومن ناحية أخرى فإنّ أكثر من 110 مساجد ترعاها الأوقاف التّركيّة تقام فيها خطب الجمعة والدّروس الدّينيّة بشكل يوميّ، يحظر فيها بشكل قطعيّ أيّ طرح يمثّ بصلّة للغلوّ والتّطرّف. وفي عفرين تمّ حديثاً إنشاء مكتب الدّعوة والإرشاد وهو تابع لفصيل أحرار الشّرقية بترخيص من الحكومة التّركيّة، ولكنّ عملهم خاصّ بالمساجد، ولا يوجد لهم تأثير مباشر على النّاس. كما تقوم مديريّات الأوقاف في منطقة درع الفرات بتنظيم العمليّة الدّعويّة والإشراف عليها، وبتفعيل دور الأئمة والخطباء في المساجد، وتنظيم ندوات توعويّة دينيّة تحارب الغلوّ والتّطرّف، وتقدّم الفهم الصّحيح المعتدل للدّين.

أكدّ أحد المتحدّثين المقيمين في مناطق درع الفرات أنّ انتشار مظاهر التّدئين هناك طبيعيّة فالشّعب السّوريّ محافظ أساساً، وقد فشل النّظام السّوريّ فيطمس معالم التّدئين عنده؛ لذلك لم يكن انتشار مظاهر التّدئين في المجتمع السّوريّ

30. أشرنا سابقاً إلى أنّ عدّ انتشار النّقاب وإطلاق اللّحى من مظاهر التّطرّف تابع للصّورة النّمطيّة التي ربطته بالتّطرّف، وليس لكونه فعلاً يرتبط بذلك، فهناك نصوص شرعيّة تحضّ عليه، لكن ما يمكن الإشارة له في هذا السّياق أنّ انتشار هذا يمكن إرجاعه لسياسات بعض التّنظيمات التي فرضت بعض المظاهر الشّكليّة في مناطق سيطرتها، وليس فقط نتاج إيمان والتزام ديني، للتّوسّع انظر، على جانبي الحرب لباس السّوريّين.. على ديين من؟، صحيفة عنب بلدي، 2017/9/24م، على الرّابط: <https://www.enabbaladi.net/archives/174514>

أمرًا مستغريباً بعد رفع قبضة النظام الأمنيّ عنه في المناطق المحرّرة، أمّا انتشار بعض مظاهر الغلوّ والتّطرّف أثناء سيطرة تنظيم الدّولة فهو أمر طارئ ذهب بزهاب سيطرة التّنظيم على المنطقة.

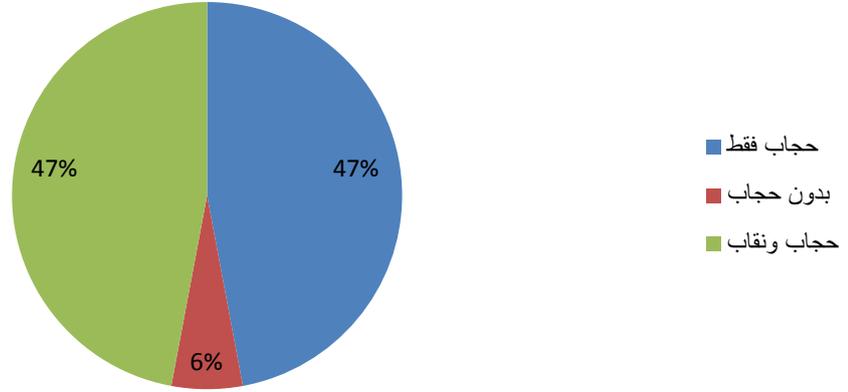
أمّا في إدلب وريفها فقد تزايد عدد النّساء المتّقات بشكل كبير⁽³¹⁾، مع وجود أوضح للمظاهر التي تمّ الحديث عنها سابقاً، لكن يلاحظ بالمقابل وجود نسبة كبيرة من النّساء كاشفات الوجه يلبسن حجاباً غير أسود ومعطفًا (بانطو) يصل للرّكبة تحته بنطال، وهناك عدد غير قليل من نساء يقدن السيّارات داخل المدينة، وتردّد عائلات إلى المنزهات والمطاعم بشكل مختلط. كما أنّ هناك العديد من النّساء اللّواتي يعملن في مؤسسات المجتمع المدنيّ والإعلام والصّحافة يتنقلن في مناطق إدلب دون مرافق رجل.

ويؤكّد هذا الأمر نتائج الاستطلاع الذي قدّمت فيه مجموعة من النّساء المقيّمات في مناطق إدلب أجوبتهن على أسئلة قدّمت لهنّ لصالح هذه الدّراسة، فقد أجابت 47% من النّساء المستطلعة أراؤهنّ أنّهن يلبسن الحجاب فقط، وأجابت 47% من النّساء بأنّهن يلبسن الحجاب والنّقاب، فيما أجابت 6% فقط بأنّهن لا يلبسن الحجاب ولا النّقاب⁽³²⁾. كما هو موضّح في الشّكل رقم 1.

31 . تزايد لبس النّقاب في إدلب يرتبط بعوامل عديدة، منها الحالة النّقافيّة السّائدة، ومنها تحرّر النّاس من قبضة النظام الذي كان يضيّق عليهم، ومنها ما يتعلّق بانتشار التّعليم الدينيّ، وغير ذلك من الأسباب، وذكره هنا من قبل الذين قابلتهم كأحد مظاهر التّغير المتعلّقة بالغلوّ لا يعدو ارتباطاً نمطياً أشرنا له سابقاً من جهة، وأيضاً يتعلّق ببعض السياسات التي طبقتها التّنظيمات المتطرّفة في مناطق سيطرتها من جهة أخرى، فأصبح هذا اللباس عرفاً اجتماعياً. ويرأبي هناك حاجة لدراسة اجتماعيّة خاصّة حول تغيّر عادات النّاس والعوامل المؤثّرة فيها.

32 . لم يتّضح من خلال الإجابة إن كانت هذه رغبة عند من كتبت أنّها لا تلبس الحجاب، أم أنّها بالفعل لا تلبسه، رغم أنّ من قابلتهم لم يذكروا أنّهم قابلوا نساء غير محجّبات في مناطق إدلب، بينما قال بعضهم إنّهم قابلوا نساء غير محجّبات في غفرين خاصّة.

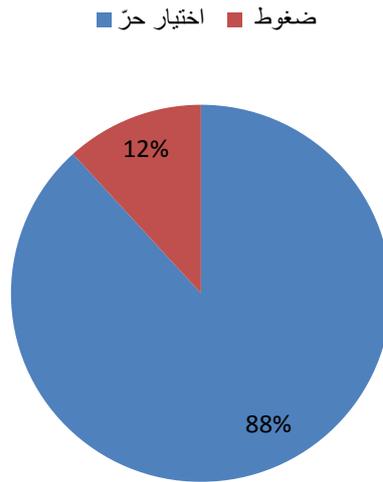
انتشار الحجاب والنقاب في إدلب



الشكل رقم 1

كما أجابت 88% من النساء أنهن اخترن ارتداء الحجاب أو النِّقاب بحريّة دون أي ضغوط خارجيّة، فيما أجابت 12% منهنّ على أنّ ارتداءهن للنِّقاب خاصّة، كان بسبب ضغوط اجتماعيّة خارجيّة⁽³³⁾. يوضّح الشكل رقم 2.

هل ارتداء النساء للحجاب في مناطق إدلب اختيار حر أم بسبب الضغوط؟



33 . لا يفسّر اقتناع المرأة بارتداء النِّقاب على أنّه غلّو، بل يردُّ إلى تغيُّر النِّقافة العامّة، وانتشار التّعليم والوعي، بينما يمكن تفسير إجبار النِّساء على ارتداء النِّقاب أنّه غلّو في بعض حالاته، رغم أنّ الصُّغوط قد لا تكون بدافع الغلّو بل بدوافع الغيرة أو بسبب الأعراف الاجتماعيّة.

الشكل رقم 2

وفي أرياف إدلب ما زالت العادات الاجتماعية القديمة سائدة سواء فيما يخص لباس المرأة أو العادات التي تحكم العلاقات الاجتماعية البينية، فهناك اختلاط بين الرجال والنساء في الزيارات والمناسبات العائلية، وما زال الناس يتصرفون وفقاً لما ألفوه سابقاً، حتى من كان منهم منتسباً لأحد الفصائل الإسلامية، فإنه يعود لممارسة حياته بين أهله ولا يحمل معه أفكار تنظيمه، فالفضاء الاجتماعي العام يتدافع فيه خطاب ملون بالغلو والتطرف مازال يحتل الجدران وبعض المنابر، في مقابل استمرار حياة اجتماعية تناقض ذلك الخطاب. ووفقاً لأحد المتحدثين فإن من يتجول في إدلب ليلاً ويقرأ ما كتب على الحيطان من عبارات تدعو للانتماء بالسرعة وباللباس الشرعي وتجزم بعض الممارسات؛ يظن أن المدينة ستصحو على السواد وسيطرة التطرف والمتطرفين، لكنه يفاجأ في ساعات الفجر الأولى أن وجهاً آخر للمدينة أخذ يفرض نفسه بقوة اجتماعية لم تفلح كل المحاولات التي تقوم بها التنظيمات المتطرفة في تغييرها.

ثالثاً. الآثار الاجتماعية لفكر الغلو في الشمال السوري:

يعد الغلو والتطرف حالة من العزلة والانغلاق والوصائية رفضها الإسلام، فهو يعطل الحياة الاجتماعية، ويقف حجر عثرة أمام تطور المجتمع وابتكاره لحلول مناسبة لمشكلاته، بل يكون هو بحد ذاته أحد أكبر المشاكل المؤثرة في المجتمع وتنميته واستمرارية قيامه على قواعد سليمة ونقية. ومن آثاره عامة أنه:

1. يعكس حالة نفسية وفكرية غير سوية، تهدد استقرار المجتمع وتماسكه، وتمنع التواصل البناء بين أفرادها، فالمغالي والتطرف يرفض الحوار، ويفرض الرأي الآخر، وينظر باحتقار وبعداية للمخالفين، مما يعمق الشروخ داخل المجتمع الواحد، وهو يرتبط بالتعصب الأعمى والعنف، الذي يؤدي إلى مزيد من الصراعات المفككة للمجتمع، والتي تسهم في تدهوره ثقافياً وفكرياً وبنوياً.

2. يعطل التطرف والغلو التنمية، لأنه يعزل الإنسان الذي هو أهم عنصر من عناصر التنمية، ويحد من قدراته الإبداعية، ويجعله أسيراً لأفكار مقيدة تجعله عاجزاً عن التفاعل مع الأحداث من حوله، وتقلل من قابليته للابتكار والإبداع.

3. يعطي التطرف والغلو الحجة للقوى الخارجية للتدخل بشكل مباشر وغير مباشر في حركة المجتمع وشؤونه، مما يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب والصراع بين أفرادها.

4. يستغل التطرف والغلو غالباً كأداة لتحقيق أهداف سياسية تسلطية تكون مستترة خلف حجاب الدين من قبل فئات داخلية وخارجية، مما يؤدي لتغليب مصالح فئوية ضيقة على حساب المصالح العامة للمجتمع.

وفي الشّمال السُّوريّ، يُلاحظ أنّ هناك تدافع اجتماعيّ رافض لفكر الغلوّ والتّطرّف ومظاهره، كما تمّ بيانه سابقاً، لكن هذا لا يفي بوجود آثار اجتماعيّة سلبية، لا يمكن إحالتها فقط لظهور التّطرّف والغلوّ في الشّمال السُّوريّ، بل تتحمّل مسؤوليّتها أيضاً سنوات الحرب الطّويلة الّتي ما تزال مستمرة، وحالات الدّمار والقتل والتّردّي الاقتصاديّ والظّلم الّذي يعاني منه السُّكّان هناك.

وإذا حاولنا رصد أهمّ تلك الآثار فيمكن أن نسجّل:

1. انفصال المجتمع إلى فئات تويّد الغلوّ وتمارسه وتحاول فرضه على الآخرين بما تملكه من قوّة السّلاح وسلطة الأمر الواقع، وأخرى خاضعة نتيجة الظّروف ولكئّها رافضة وتحتيّن الفرص للانفكاك مما فرض عليها، وهو ما أدّى لوجود حالة من التّفكك وعدم الانسجام في المجتمع، والتّحرّز للعنف، الّذي يمكن أن يشتعل في أيّ لحظة بين النّاس⁽³⁴⁾.

2. مع وجود أعداد كبيرة من النّازحين والمهجّرين من مناطق أخرى في سورية، بالإضافة لوجود أجانِب غير سوريّين، كان هناك تأثّر وتأثير بين هؤلاء وبين أهالي المنطقة الأصليّين، ورغم وجود آثار إيجابيّة لا تخفى، لكن هناك حالة من الرّفص وقلة التّقة بين الطّرفين، فبعض المهجّرين والأجانِب متشدّدون ولم يستطعوا التّعايش مع أهل البلد أو مع من يخالف توجّهاتهم من سكّان المنطقة، فعمدوا إلى الانعزال، أو التّواجد في مناطق وأحياء خاصّة بهم، وهو ما عمّق سوء الظّنّ بين الجانبين. كما أنّ السُّكّان الأصليّين لم يستطيعوا تقبل وجود هذا الكمّ الكبير من "الغرياء" الّذين لا يعرفون عنهم شيئاً بينهم، فامتنعوا عن التّعامل معهم إلّا في نطاق محدود نسبياً⁽³⁵⁾.

3. هناك حالة من التّدنّ السّكليّ في المنطقة، رغم أنّ درجة الوعي الدّينيّ زادت خلال السّنوات الماضيّة وهناك محاربة اجتماعيّة ضدّ السّكّليّات تقوم بها بعض الفئات المتنفّعة، غير أنّ المظاهر السّكّليّة أصبحت حالة عرفيّة أكثر منها نتاج وعي وإيمان حقيقيّ. وهذا ما أكّده معظم المتحدّثين الّذين التقيت بهم، فقد أكّدت أحد المتحدّثات أنّها حسب ما شاهدته في المناطق الّتي زارتها أو قطنت بها فإنّ مظاهر التّدنّ زادت على مستوى الشّكل أكثر منها على مستوى المضمون فكثير من النّاس عدّوا الالتزام الدّينيّ فقط في تقصير الثّوب للرّجل وتطويله للنّساء وكثير منهم لا يصليّ.

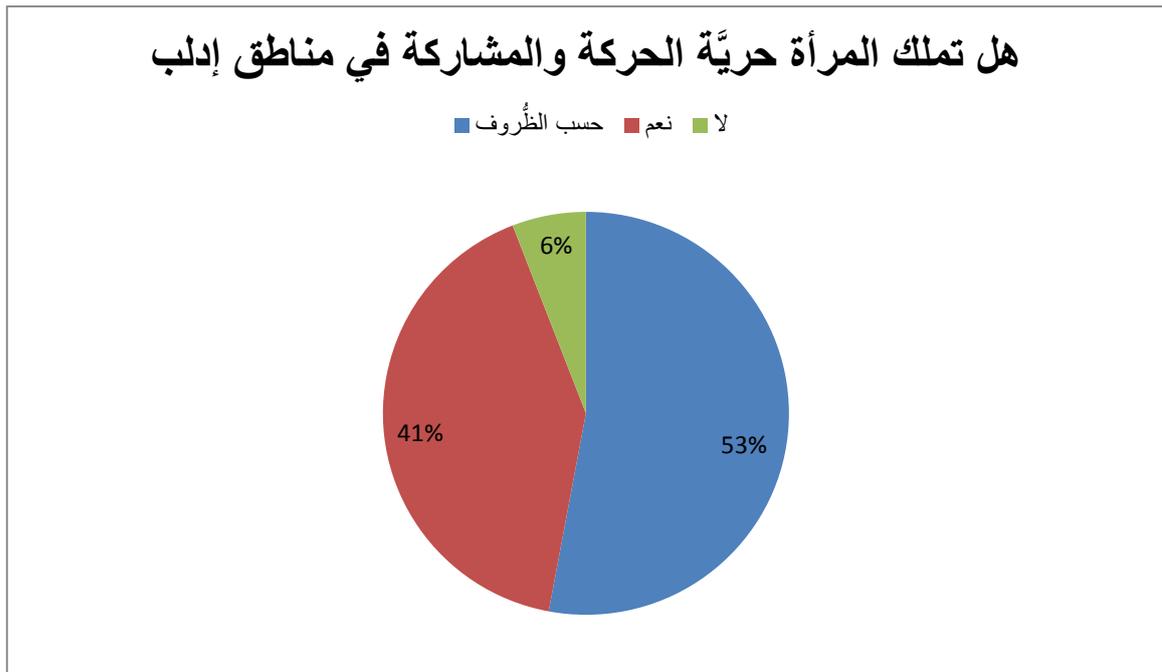
34. ذُكرت حالات شجار كثيرة في مناطق الشّمال السُّوريّ بين النّاس، ومع انتشار البّلاح تزايدت حدّة تلك المشاجرات، وأدّى بعضها إلى سقوط قتلى وجرحى، وتعود أسباب بعضها لتراكمات فكريّة أو خلافات أخرى، وليس هناك إمكانيّة حقيقيّة لتحديد نسبة الخلافات الّتي يكون المسبب الأساسي لها غلوّاً أو تطرّفاً.

35. تحدّث بعض من قابلتهم عن سوء العلاقة بين سكّان البلد والمهجّرين، (بعض من تحدّثت معهم كانوا من المهجّرين وبعضهم من أهل المنطقة)، وأكّد هذا بعض معارفي في المنطقة. وبرأيي فإنّ دراسة الحالة من زاوية اجتماعيّة سيكون أمراً مفيداً.

كما أكدّ متحدّث آخر أنّ هناك ما يشبه حالة انفصام عند بعض النّاس بين شكلهم وبين ما يعتقدونه حقيقة نتيجة ضغوط الأعراف الاجتماعيّة. وبرّرت متحدّثة أخرى ذلك بأنّ محاولة التّغيير السّريعة التي تمّت في المنطقة كانت مخالفة للوضع الطّبيعيّ النّاتج عن التّوعية والتّربيّة وسيادة القيم التي تحتاج لجهود تربويّة ومؤسّسيّة لترسيخها في المجتمع، مع عدم إنكارها لوجود زيادة في الوعي الدّينيّ النّاتج عن علم وبصيرة.

4. من الآثار التي لحقت النّساء خاصّة، تقييد مجالات المشاركة والتّحرّك أمامهن، خاصّة في مناطق إدلب، فالمرأة مازالت تخضع لإرادة الرّجل في تحديد تحركاتها ومجالات مشاركتها، بحجّة الحفاظ عليها وتوجيهها، كما أنّ الرّجل محاسب في حال خالفت المرأة بعض الأوامر التي تفرضها هيئة الحسبة التّابعة لتحرير الشّام، مع الإشارة إلى تراجع تدخّل الهيئة في مثل هذه الأمور.

والشّكل رقم 3 يبيّن كيف أنّ الطّروف تحدد مجال تحرك ومشاركة 53% من النّساء المشتركات بالاستطلاع، وقد بيّنت النّساء المستطلعة آراؤهنّ أنّ هذه الطّروف تخضع في أحيان كثيرة لتقديرات الرّجل المسؤول اجتماعياً عن المرأة أو لمزاجه الخاصّ.

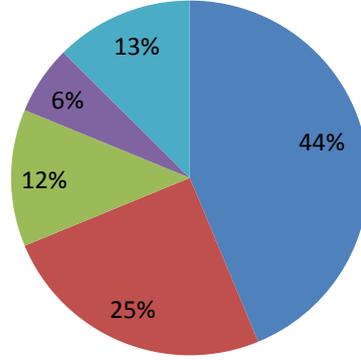


الشّكل رقم 3

ولا يمكن إحالة هذا الأمر لانتشار الغلوّ والتّطرّف فقط، لكن الأعراف الاجتماعيّة، والحالة الأمنيّة المتردّية لها حضورها، غير أنّ هناك وصاية عرفيّة على مشاركة المرأة، فقد بيّن استطلاع الدّراسة أنّ المجال المفتوح أمامها للمشاركة هو حلقات القرآن والتّعليم بشكل رئيسي، والشّكل رقم 4 يبيّن ذلك.

أهمّ النّشاطات الاجتماعيّة التي تستطيع المرأة المشاركة بها دون موانع

لا يوجد موانع ■ زيارات نسائيّة ■ أعمال تطوعيّة ■ تعليم ■ حلقات قرآن



الشّكل رقم 4

5. وجود بعض التّنظيمات المصنّفة على أنّها متطرّفة دولياً يعطي النّظام وأعوانه الحجّة لقصف مناطق الشّمال السّوريّ باستمرار، وهو ما يقوّض أي جهود لتنمية المنطقة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ويمنع استقرارها، والحملة التي يشنّها الرّوس والنّظام على إدلب منذ إبريل/نيسان الماضي والتي أدت لنزوح مليون و 27 ألف نازح وفق الإحصائيّات الأخيرة، مع استمرار نزوح العائلات إلى الحدود السورية التّركيّة⁽³⁶⁾، كانت حجّتها وجود هيئة تحرير الشّام في المنطقة، وفشل تركيا بإخراج الجماعات المرتبط بالهيئة من المنطقة منزوعة السّلاح⁽³⁷⁾.

6. تزايد حالات العنف داخل المجتمع، خاصّة الموجهة ضدّ النّساء والأطفال في الشّمال السّوريّ⁽³⁸⁾. ورغم أنّ أسباب العنف الأسريّ لا يمكن إرجاعها فقط للغلوّ والتطرّف، غير أنّ هذا يعدّ من الأسباب الرئيسيّة له، ولا يوجد إحصائيّات يمكن الاعتماد عليها في بيان حجم العنف الموجه ضدّ النّساء، لكن لم تتكرّر 82% من النّساء اللواتي

36 . انظر ، موقع الجزيرة نت، إدلب.. وضع كارثي ومصير مجهول ينتظر النّازحين، 27/8/2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/MJ6Uo>

37 . انظر ، موقع العربيّ الأوّل، تركيا تكشف أسباب الحملة العسكريّة الرّوسيّة على إدلب، 30/5/2019م، على الرّابط:

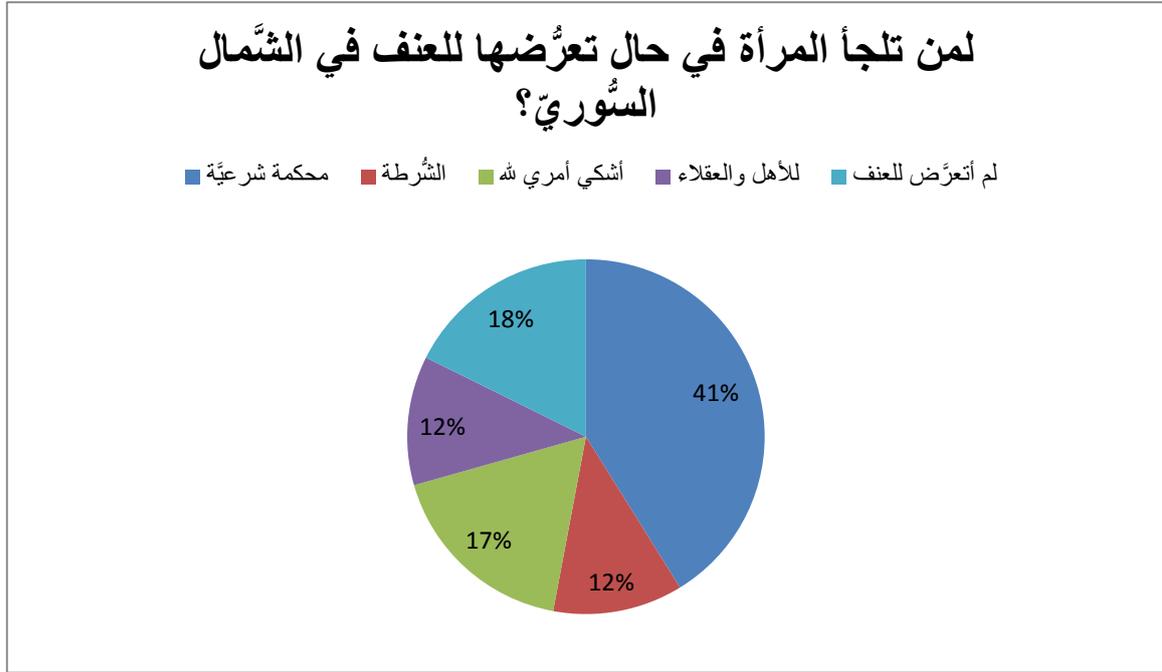
<https://cutt.us/7pMF6>

وانظر، تحرير الشّام تكشف أسباب الحملة الأخيرة على إدلب، مدوّنة هادي العبد الله، مارس 2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/64hZ2>

38 . انظر ، سونيا العلي، العنف الأسريّ وآثار الحرب في محافظة إدلب، موقع صالون سورية، نوفمبر 2018م، على الرّابط:

<https://cutt.us/KBjmg>

تم استطلاع آراؤهنّ تعرّضهنّ للعنف أو إمكانيّة احتمال وقوعه، بينما قالت 18% منهنّ فقط إنهنّ لم يتعرّضنّ له أو لا يمكن أن يتعرّضنّ له، كما بيّنت الشكل رقم 5.



الشّكل رقم 5

7. وجود حالات تأريّة من أشخاص كانوا منتسبين لتنظيم الدّولة، أو متهمين بأنهم خلايا نائمة للتنظيم، وانتشار عمليّات الاغتيال أو الإعدام التي طالت بعض الأشخاص لأسباب متعلّقة بذلك، وحقيقة فإنّ بعض الحالات لا يمكن بيان السّبب الحقيقي وراءها لنقص المعلومات من جهة، ولعدم وجود جهة رقابيّة تدقّق في تلك الحالات من جهة أخرى، ولكن الأخبار الواردة تبين أنّ تلك الحالات ليست قليلة⁽³⁹⁾.

رابعاً . خاتمة وتوصيات

قبل ختم هذه الدّراسة يحسن التّنبه إلى بعض الملاحظات:

39 . انظر، إدلب على صفيح ساخن.. انفلات أمنيّ وتصعيد عسكريّ، الجزيرة نت، 19 / 2 / 2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/ExsrT>. وانظر: الانفلات الأمنيّ يتواصل في قطاع إدلب من الشّمال السوريّ على الرّغم من الحملة الأمنيّة لمجموعات هيئة تحرير الشّام في المنطقة، المرصد السوريّ، 19 / مارس / 2019م، على الرّابط: <http://www.syriahr.com/?p=314574>. وانظر: قاسم السيّد، الانفلات الأمنيّ في إدلب سيّد المشهد، 30 نوفمبر / 2018م، على الرّابط: <https://geiroon.net/archives/143114>. وانظر: أمين العاصي، فلتنان أمنيّ في الشّمال السوريّ: أسباب وتداعيات، العربيّ الجديد، 4 يونيو / 2018م، على الرّابط: <https://cutt.us/2Y589>.

1 . إنّ الغلوّ في حقيقته زيادة في الالتزام بالدين بطريقة غير مشروعة، وهو نابع من الرغبة في الالتزام به والحصول على مرضاة الله، لذلك فإنّ نشر الوعي الصحيح بالدين سيسهم بدرجة كبيرة في التخفيف من حدّة الغلوّ وانتشاره.

2 . إذا كان الغلوّ يعني الزيادة غير المشروعة في الدين أو الزيادة في ترك الحلال تقرباً لله، فإنّ التطرّف ليس فقط في الزيادة بالدين بل يدخل فيه ترك التدين ومعاداة الدين أيضاً.

3 . أشار باحثون إلى أنّ نسبة الغلوّ إلى الدين بقولنا "الغلوّ الدينيّ" تجوز، إذ الغلوّ إنّما هو في أسلوب التدين وليس في الدين نفسه، ولذلك جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: 171].

4 . يجب عدم الخلط بين الغلوّ والتطرّف من جهة، وبين الوسائل التي يُلجأ إليها لتطبيق بعض الأمور من جهة أخرى، فقد لا يكون الفعل المأمور به مغالياً أو متطرّفاً، ولكن تكون الوسيلة المتبعة لتنفيذه هي المتطرّفة.

5 . الوضع الاجتماعيّ في سورية ليس مستقرّاً، وغالباً فإنّ المجتمعات في حالات الحروب تلجأ إلى حماية نفسها عن طريق أحكام وإجراءات قد تبدو متطرّفة.

وعلى ضوء هذا توصي الدراسة بما يلي:

1 . السعي لإنهاء حالة الحرب في سورية وإزاحة الاستبداد، وتأمين حالة من الاستقرار والعدالة تعيد للسوريين بعضاً من حقوقهم التي يستحقونها.

2 . عدم التسرّع بإطلاق أحكام الغلوّ والتطرّف على المجتمع في الشمال السوريّ، ودراسة التغيّرات التي يمرُّ بها الناس بعلمية ومهنية بعيداً عن الأحكام المسبقة، أو الشكليّة.

3 . العمل على نشر الوعي الدينيّ والتعريف بأخطار الغلوّ والتطرّف وآثاره الخطيرة على المجتمع. واستغلال المنابر والمساجد والمدارس لذلك، واستخدام لغة لينة قريبة للناس.

3 . الاهتمام بفئة النساء خاصّة، وتقديم التعلّم الشرعيّ الصحيح لهن، بالإضافة لتقديم مشاريع اجتماعية قادرة على إشراك المرأة في قضايا المجتمع، لزيادة تفاعلها وبناء شخصيتها وزيادة قدرتها على الدفاع عن نفسها، ومنع التحكّم بها وبشخصيتها.

4 . الاهتمام بتعليم الأطفال، وإرشادهم وتنمية قدراتهم، وإعطائهم فسحة من الحرية لإبداء الرأى وتشجيعهم على الابتكار، وتعليمهم أصول الحوار المثمر، واحترام الآخرين وآرائهم، وغرس القيم الاجتماعية التي تربطهم بمجتمعهم ودينهم وتشجّعهم على العمل الجماعيّ.

5 . عقد اللقاءات الحوارية والملتقيات الاجتماعية، التي تسمح بتداول الرأي، ومناقشة الشبهات بعيداً عن التخوين والتكفير، ودعوة الشباب لها، والعمل وفق معايير قيمة الرحمة التي بيّنتها الآية الكريمة: (فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ سَوَّلُوا كُنْتَ قَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: 159].



سواعد الخير

مركز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قانون الآداب العامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .
وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)). أخرجه الترمذي
استجابة لله ولرسوله واستجاباً لنصر الله ورحمته وفرجه وحفاظاً على تضحيات المجاهدين وحرصاً على مصلحة العباد واستكمالاً لمشروع إدلب الخير.

نعلن عن قانون الآداب العامة كنظام شرعي يلزم الناس به ويتعرض مخالفه للمسائلة القضائية

تعاميم عامة:

- 1 (يجرم كل من يتعرض بالسب أو الانتقاص لله أو الدين أو الرسول صلى الله عليه وسلم ويحال إلى القضاء ومحاسبته.
- 2 (يحال إلى القضاء كل من يثبت عليه مخالفة المعلوم من الدين بالضرورة كـ (ترك الصلاة أو الاستهزاء بشعبيرة من شعائر الدين أو المجاهرة بالإفطار في نهار رمضان أو السحر والشعوذة والدجل).
- 3 (يمنع الإعتداء على الممتلكات العامة كالحدايق والشوارع والمباني الحكومية وغيرها بأي نوع اعتداء كان كـ (كالسرقة، قطع الخشب، بناء، رعي مواشي.... إلخ).
- 4 (يمنع القيادة السريعة للسيارات والدراجات النارية أو التشبيب أو أي مخالفة لآداب السير و ضوابطه.
- 5 (يمنع الرجال من التشبه بالنساء بلبس الأساور والأطواق أو لبس البنطال الضيق.
- 6 (يمنع كشف العورة أو اللباس الذي يخذش الحياء في الملاعب والمساح أو الشوارع وغيرها.
- 7 (يمنع إطلاق الرصاص في الأعراس أو المناسبات.
- 8 (تلزم المؤسسات العاملة في المجال المدني كـ (المنظمات وغيرها) بأخذ رخصة فيها تعهد بالانضباط الشرعي لنشاطاتها.
- 9 (يمنع التعرض بأي أذى معنوي أو مادي للنساء (كالتلطيش والملاحقة والإزعاج إلخ).
- 10 (يمنع حلق اللحية وحلق القزح أو أي حلاقة فيها تشبه بالكفار.
- 11 (يمنع المجاهرة بتشغيل الموسيقى والأغاني، ويحال فاعله إلى القضاء.
- 12 (يمنع الغش في البيع والاحتكار والتعامل بالربا وتطفيف الميزان.

- 13 (يلزم كل صاحب محل أو مؤسسة بإزالة كل ما يرمز للنظام النصيري في محله أو مؤسسته كـ (علم النظام، صور المجرم بشار الأسد وحلفائه... الخ) ويجرم كل من يمدح النظام أو يرفع شعاراته أو يمجده.
- 14 (يمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في المؤسسات التعليمية والإدارية والطبية والخدمية والتجارية.
- 15 (تلزم كل المؤسسات بإعطاء فرصة للعاملين والموظفين بأداء الفريضة في جماعة.
- 16 (يمنع خلوة المرأة برجل غير محرم لها (في تكاسي الأجرة، الحداثق، المحلات، وغيرها).
- 17 (تمنع المؤسسات التعليمية من إقامة أي نشاط فيه اختلاط أو موسيقى أو غناء أو الاحتفال بأعياد غير مشروعة بالإسلام كـ (الميلاد وغيره).
- 18 (يمنع ممارسة مهنة الطب أو الصيدلة أو الرقنية إلا من أصحاب الاختصاص بشهادة معتمدة.
- 19 (يمنع الاتجار أو اللعب بالمفرقات أو الألعاب النارية.

● **يمنع التبرج و تلزم كل النساء وخاصة الطالبات باللباس الشرعي ذو المواصفات التالية:**

- 1 (أن يكون ساترا لجميع البدن.
- 2 (أن يكون فضفاضاً وثخيناً بحيث لا يصف ولا يشف.
- 3 (أن لا يكون زينة في نفسه كـ (المزركش، وغيره).
- 4 (تلزم طالبات المدارس والمعاهد والكلية بلبس الخمار الشرعي كلباس موحد للمؤسسات التعليمية.
- 5 (يمنع وضع العطر أو الكحل أو المكياج أو رفع الشعر تحت الحجاب بطريقة مخالفة شرعاً.

● **تلزم المحلات التجارية والبسطات بما يلي:**

- 1 (إغلاق المحلات قبل الأذان الثاني لصلاة الجمعة.
- 2 (إزالة أو تغطية رؤوس مجسمات العرض.
- 3 (يمنع بيع العباءات أو المناطي الغير شرعية.
- 4 (يمنع الرجال من بيع الألبسة الداخلية للنساء.
- 5 (تغلق المحلات المخصصة لبيع الدخان والآراكيل ويمنع المجاهرة ببيعها.
- 6 (يمنع منعاً باتاً عرض صور النساء والغير لائقة شرعاً ويلزم صاحب المحل بطمسها.
- 7 (يمنع وضع الأغراض أو البسطات أو إيقاف العربات خارج المحل بشكل يؤدي إلى تضيق الطريق أو إغلاق الرصيف.
- 8 (يمنع عرض الألبسة الداخلية أو الألبسة القصيرة على المجسمات.
- 9 (يمنع عرض أو بيع الألبسة التي عليها صلبان أو شعارات كفرية أو لها ارتباط بأعياد ومناسبات الكفار.
- 10 (يمنع خلوة صاحب المحل مع أي امرأة داخل المحل سواء كانت عاملة أو متسوقة.

● **تلتزم الملاعب والمساح والملاهي وصالات الألعاب بما يلي:**

- 1 (يمنع استقبال طلاب المدارس أثناء الدوام الدراسي.
- 2 (يمنع اللعب أثناء الأذان و الصلاة.
- 3 (يمنع الفحش في الكلام والسب أو الضوضاء و إزعاج الجيران.
- 4 (يمنع استقبال النساء المتبرجات حتى يلتزمن باللباس الشرعي.

● **تلتزم صهاريج المياه والسيارات البائعة بما يلي:**

- 1 (يمنع التجمع في الأحياء السكنية ذات الشوارع الضيقة.
- 2 (يمنع وقوف الآليات الذي يؤدي لتضييق الطريق وإزعاج الأهالي.

ملاحظة: يعتبر مدير كل مؤسسة هو المسؤول المباشر عن تنفيذ هذه التعاميم والتعليمات، و يطبق قانون الآداب العامة هذا بعد خمسة أيام، ابتداءً من تاريخ نشره في كامل المناطق الخاضعة تحت سيطرة المجاهدين، مع مراعاة الآلية المناسبة لتطبيقه من قبل الجهات العاملة له.

ونذكر أهلنا بأن العودة إلى الله والالتزام بشرعه هي أول خطوات النصر والتمكين، يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾، ويقول: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** ﴾. ونذكر كل عامل وصاحب هم، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل لتحقيق مجتمع إسلامي فاضل هو واجب رباني على الجميع، وليس واجب على مكتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقط، اللهم ابرم لأمتنا أمر رشد يعز فيه أهل دينك ويزل فيه أهل معصيتك، ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

والله الموفق والحمد لله رب العالمين

حرر بتاريخ 15 / رمضان / 1439 هـ الموافق لـ 31 / أيار / 2018 م

المراجع:

- (1) حسن الدّغيم، الغلوّ السّياسيّ، اسطنبول، رؤية للثقافة والإعلام، ط1، 2018م.
- (2) عبد الرّحمن اللويحق، مشكلة الغلوّ في الدّين في العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط2، 1420هـ/1999م.
- (3) مطيع الله الحربيّ، الغلوّ والتّطرّف في الدّين، منظرّة التّعاون الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، 1438هـ.
- (4) عزمي بشارة، في ما يسمّى التّطرّف، الدّوحة، مجلّة سياسيات عربيّة، تصدر عن المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، العدد 14، أيّار/ مايو 2015م.
- (5) 9 أسباب دفعت الفصائل للاقتتال في سوريا، موقع الدّرر الشّاميّة، على الرّابط: <https://eldorar.com/node/98436>.
- (6) إسماعيل جمال، مناطق في شمالي سوريا تحولت إلى ما يشبه ولايات تركيّة، القدس العربيّ، 26 / 9 / 2018 <https://cutt.us/4Pq7H>
- (7) أحمد زكريّا، اللّحية والنّقاب، ما بين العفة والإرهاب، موقع ساسة بوست، 19 / أكتوبر . تشرين أوّل / 2015م، على الرّابط: <https://www.sasapost.com/opinion/terrorism1>.
- (8) إدلب على صفيح ساخن.. انفلات أمنيّ وتصعيد عسكريّ، موقع الجزيرة نت، 19 / 2 / 2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/ExsrT>.
- (9) الإعلان عن تأسيس المجلس الإسلاميّ السوريّ، موقع موقع الجزيرة، 14 / 4 / 2014م، على الرّابط: <https://cutt.us/SRPgV>.
- (10) أمحمد الخوجة، اللّحية والنّقاب لا يصنعان الإرهاب، موقع هسبريس، 13 / يناير . كانون الثّاني / 2017م، على الرّابط: <https://www.hespress.com/opinions/335476.html>.
- (11) أمين العاصي، فلتان أمنيّ في الشّمال السّوريّ: أسباب وتداعيات، العربيّ الجديد، 4 يونيو / 2018م، على الرّابط: <https://cutt.us/2Y589>.
- (12) الانفلات الأمنيّ يتواصل في قطّاع إدلب من الشّمال السّوريّ على الرّغم من الحملة الأمنيّة لمجموعات هيئة تحرير الشّام في المنطقة، المرصد السّوريّ لحقوق الإنسان، 19 / مارس / 2019م، على الرّابط: <http://www.syriahr.com/?p=314574>.
- (13) أليساندرو بونسيو، نحو تعريف للتّطرّف الجهاديّ، التّرجمة العربيّة منشورة على الرّابط: <https://cutt.us/gAxat>.
- (14) أيمن الدّسوقيّ، الحكم المحليّ لهيئة "تحرير الشّام" ومنظورها للمجالس المحليّة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجيّة، على الرّابط: <https://cutt.us/al3MK>
- (15) تحرير الشّام تكشف أسباب الحملة الأخيرة على إدلب، مدوّنة هادي العبد الله، على الرّابط: <https://cutt.us/64hZ2>
- (16) تحرير الشّام توضّح موقفها من "أستانا" وتقتي بقتال من يحاول دخول إدلب، أورينت نت، على الرّابط:

<https://cutt.us/GMMp7>

17) الحالة الدّينيّة في سوريا مظاهر العشريّة الأخيرة قبل الثّورة، مركز جسر للدراسات، وحدات الحركات الدّينيّة: <https://cutt.us/Mgp23>

18) الحزبيّة والفصائليّة وتعدّد الهويّات تحديّات تواجهها الثّورة السّوريّة، نداء سوريا:

<https://cutt.us/nJ0uN>

19) حسين الخطيب، كيف تدير تركيا منطقة درع الفرات؟، نون بوست، 25 نوفمبر 2018م:

<https://www.noonpost.com/content/25635>

20) رانيا محمود، زواج سوريّات بمقاتلين أجنب.. عواقب قانونيّة واجتماعيّة خطيرة، موقع حرّيّة برس، 2 شباط/فبراير 2018م، على الرّابط: <https://horrya.net/archives/47694>

21) رغداء زيدان، كيف تناول الإعلام الغربيّ الثّورة السّورية خلال خمس سنوات؟، موقع السّوريّة نت، على الرّابط: <https://cutt.us/ar8az>

22) سامي القليطي، ظاهرة الغلوّ في الدّين دراسة وتحليل، مجلّة على بصيرة، على الرّابط:

<http://alabasirah.com/node/564>

23) سونيا العلي، «سواعد الخير» حسبة «تحرير الشّام» في إدلب، موقع عين المدينة، على الرّابط:

<https://cutt.us/cxl9P>

24) سونيا العلي، العنف الأسريّ وآثار الحرب في محافظة إدلب، موقع صالون سورية، نوفمبر 2018م، على الرّابط: <https://cutt.us/KBjmG>

25) طارق أبو زيّاد، سواعد الخير في إدلب حسبة لتعليم السّوريّين دينهم، عنب بلدي:

<https://www.enabbaladi.net/archives/223094>

26) عبادة كوجان، النّظر يغزو سوريا.. تنظيم الدّولة ينشط خارج أماكن سيطرته، عنب بلدي، على الرّابط: <https://cutt.us/xDVKV>

27) عبد الرّحمن اللويحق، تعريف الغلوّ ونشأته وملاحه، موقع الألوكة، على الرّابط:

<https://www.alukah.net/web/lwaiheq/0/100417/#ixzz5zllFfEAs>

28) عبد الغني مزوز، الصراع والانقسام داخل تنظيم الدولة الإسلاميّة، المعهد المصريّ للدراسات، 3/مايو/2019م، على الرّابط: <https://cutt.us/A8nmU>

29) عدنان أحمد، حكومة الإنقاذ في إدلب ذراع هيئة تحرير الشّام لارتكاب الانتهاكات، العربيّ الجديد، 24/11/2018م: <https://cutt.us/zbF9i>

30) على جانبي الحرب لباس السّوريّين.. على دين من؟، عنب بلدي، 24/9/2017م:

<https://www.enabbaladi.net/archives/174514>

31) عماد الدّين خيتي، دور المرجعيّة العلميّة في مكافحة الغلوّ، مركز الحوار السّوريّ، اسطنبول 29/12/2018، منشورة على الرّابط: <http://sydialogue.org/files/AlmargeeyahAlshareyah.pdf>

32) عمر كايد، في منبج... «داعش» يفرض قوانينه على الأموات والمدينة تترنح، صحيفة الحياة، 10/ مايو/ 2014م، على الرابط: <https://cutt.us/O8nrY>.

33) قاسم السيد، الانفلات الأمني في إدلب سيّد المشهد، 30 نوفمبر/ 2018م، على الرابط: <https://geiroon.net/archives/143114>.

34) مصطفى أبو شمس، «سواعد الخير» تخنق نساء إدلب، موقع الجمهوريّة: <https://cutt.us/87wv4>
35) مفهوم التطرّف، موسوعة مقاتل من الصحراء:

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/index.htm>

36) منسفو استجابة سوريا: قراءة في واقع الشمال السوري "تقرير كامل"، شبكة شام، 20 / 8 / 2018م، على الرابط: <https://cutt.us/esJPV>

37) منصور حسو، ما المشكلة في أسلمة الثورة؟، موقع جيرون، على الرابط:

<https://geiroon.net/archives/116965>

38) موقع الجزيرة نت، إدلب.. وضع كارثي ومصير مجهول ينتظر النّازحين، 27/ 8/ 2019م، على الرابط: <https://cutt.us/MJ6Uo>

39) موقع العربيّ الأوّل، تركيا تكشف أسباب الحملة العسكريّة الرّوسيّة على إدلب، 30 / 5 / 2019م، على الرابط: <https://cutt.us/7pMF6>

40) هيئة تحرير الشام تزيل لافتات إسلاميّة في محافظة إدلب وناشطون يعلّقون، نداء سوريا:

<https://www.nedaa-sy.com/news/11764>

والله أعلم وأكرم

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين